ملخص كتاب الجامع الكبير

* * * * *

هذا كتاب "الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور" لضياء الدين بن الأثير (٦٣٧ هـ) حلقة من حلقات الدرس البلاغي، وهو من كتبنا وإرثنا الذي أصابه الحيف والضيم، وقد أعدت إليه الحياة من خلال تحقيقه وقراءته على أربع نسخ مخطوطة، اثنتان منها عتيقة، قريبتا العهد من المؤلف، وهما من الجودة بمكان، واثنتان حديثتا العهد بالنسخ.

عدا النسخ الثانوية كتلخيص الطوفي (٧١٦ هـ) للكتاب، ونقول ابن النقيب (٦٨٦ هـ) الموسّعة في مقدمة تفسيره، وكتاب ابن الأثير الآخر المثل السائر، كل ذلك أعان على قراءة الكتاب وتصحيحه على نحو يؤمل ويعد إن شاء الله بإخراج نسخة من الكتاب مبرأة من الخطأ والتصحيف والتحريف والسقط الذي أصاب الكتاب في نشرته الأولى منذ أكثر من ستين سنة.

وقد حرصت على ربط الكتاب بالكتب ذات الصلة، وخاصة الكتب التي نقل عنها ابن الأثير، سواء ما صرّح بالنقل عنه أو لم يصرح، وهي كثيرة. وقدمت بين يدي الكتاب دراسة من أهم ما اعتنت به تحقيق نسبة الكتاب إلى ضياء الدّين بن الأثير، وقد أثير حولها لغط قديما وحديثا، والكشف عن مصادر الكتاب وموارده، وأثره في الخالفين، ووجوه اختلاف الرأي بين الجامع الكبير والمثل السائر. وفي الختام صنعت عددا من الفهارس الكاشفة — وهي المفاتيح للكتب- لمادة الكتاب.

* * *